மஹான் அல்லாமா அஷ்ஷெய்கு
உமர் வலியுல்லாஹில் காஹிரி رضي الله عنه
அவர்களின் மஜார் ஷரீப்

ஸாஹிப் அப்பா தைக்காவின் பழைய முகப்புத் தோற்றம்

மஹான் உமர் வலியுல்லாஹ் ரழியல்லாஹு அன்ஹு

மஹான் ஸதகத்துல்லாஹ் அப்பா ரழியல்லாஹு அன்ஹு அவர்களின் மூத்த மகள் கதீஜா அவர்களின் மகன் வழிப்பேரரே நாம் போற்றும் நாயகர் உமர் வலியுல்லாஹ் ரழியல்லாஹு அன்ஹு அவர்கள்.

ஹிஜ்ரி 1163 கி.பி. 1751ம் ஆண்டு காயல்பட்டணத்தில் பிறந்த இவர்களின் பெற்றோர்களின் பெயர் அப்துல் காதிர், பாத்திமா ரழியல்லாஹு அன்ஹுமா என்பதாகும்.

இளமையிலேயே ஷரீஅத்தின் சட்டதிட்டங்களை சரிவரக்கற்றுச் சிறந்திருந்த மஹான் அவர்கள் ஞானக் கல்விதேடி பயணித்தார்கள். பலரிடமும் சென்றார்கள்

ஷாரிபுல்லபன் பால்குடி அப்பா பாலப்பா என்றஷைகு முஹம்மது நுஸ்கீ ரழியல்லாஹு அன்ஹு அவர்கள்

ஷைகுல் ஜிப்ரீ ரழியல்லாஹு அன்ஹு அவர்கள்

மதீனா ஷரீப் முஃப்தி அஸ்ஸெய்யிது முஹ்ஸினுல் முகைபலி ரழியல்லாஹு அன்ஹு

இவர்களிடமெல்லாம் ஞானம் தேடிய மஹான் அவர்களின் பயணப்பாதை முடிந்துவிடவில்லை, இறுதியாக கண்ணனூர், ஞான மாமேதை புகாரி தங்ஙள் ரழியல்லாஹு அன்ஹு அவர்களின் அழைப்பை அசரீரி மூலம் பெற்று, காயல் பட்டணம் மொகுதூம் பள்ளியில் தொழுகையிலிருந்தவாறேசென்று சேர்ந்தார்கள்.

ஸெய்யிது மீரா உம்மா ரழியல்லாஹு அன்ஹா எனும் நல்லாளை மணந்து ஆறு ஆண்மக்களையும் ஒரு பெண் மகவையும் பெற்றார்கள், அவர்களனைவருமே விலாயத்தின் வேந்தர்களாய் விளங்கினர்.

கல்பைக் கழுவினாலே கரை சேரலாம்.

கையைக்க கழுவினதால் கறைபோமோ

காணும் சொரூபமெல்லாம் கத்தன் மழுஹரென்றேபேணி

ஷுஹூது செய்து புலப்படும் நாள் எந்நாளோ

இவைகளெல்லாம் அவர்களின் ஞான ஆக்கங்களின் அத்தாட்சிகளாம்.

தமிழில் மட்டுமின்றி அரபியிலும் அவர்களின் அபார ஆற்றல் மிகைக்க முடியா சாதனையாகும்.

அல்லபல் அலிபு எனத்துவங்கும் பாடலும், இலாஹீகம் துபக்கீனீ என்ற பாடலும் அப்பா அவர்களின் அரபி ஞானத்தை மட்டுமல்லாது ஆன்ம ஞானத்தையும் உணர்ந்து கொள்ளச் செய்யும் சொட்டு வரிகளாம்.

தரீக்கல் வஸ்ல் எனத்துவங்கும் அவர்களின் கவிதையை வியாழன், திங்கள் நாட்களில் ஒழுங்கு முறையாக ஓதிவருவோர் கண்மணி நாயகம் ஸல்லல்லாஹு அலைஹி வஸல்லம் அவர்களை கனவில் காணுவர் என்று கீழக்கரை தைக்கா ஸாஹிபு நாயகம் ரழியல்லாஹு அன்ஹு அவர்கள் கூறியுள்ளார்கள். ஹிஜ்ரி 1216 துல்கஅதா 14ம் நாள் (கி.பி. 1804) வெள்ளிக்கிழமை இரவு இஷாவுக்குப்பின் இவ்வுலகு நீத்தார்கள்.

طَلْعَةُ الْقَمَرِ فِي مَوْلِدِ الشَّيْخِ عُمَرَ

اِنْ حَضْرَةُ عُمَرْ وَلِيُّ اللّٰهْ اَوْرَ كَبْضْ هِيْثْ اَوْرَ كَبْضْ كُمَارْ
مَحْمُوْدْ نَيْنَا لَبَّيْ عَالِمْ اَوْرَ كَبْضْ مَكَنْ فِضِّيْ فِيْتِيْنْ مَكَنْمْ
اَوْرَ كَبْضْ مَكَبْضْ فِضِّيْ فِيْرِبْنْ مَكَنْمَا بِيْ عَلَامَةْ هِيْنْمِيْ
تِجْكِيْ مَكَاكَنْمْ سَيِّدْ مُحَمَّدْ عَبْدُ الْقَادِرْ مَرِيْكَا عَالِمْ
حَاجِّ اَوْرَ كَبْضَالْ كُوْرُوْيْ چِيْفَبَّتْ ـ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ خَلَقَ الْاِنْسَانَ مِنْ نُوْرِ ذَاتِهِ الْاَزَلِيَّةِ
لِاِظْهَارِ عَجَائِبِ غَرَائِبِ حَقَائِقِ قُدْرَتِهِ الْاَبَدِيَّةِ، عَلٰى
هٰذِهِ الْهَيْئَةِ الْاِلٰهِيَّةِ، اَلَّتِيْ بِحَقِيْقَتِهَا هِيَ الصُّوْرَةُ
الرَّحْمَانِيَّةُ، وَاَجْلَسَهُ عَلٰى كُرْسِيِّ تَوْحِيْدِهِ فِيْ بِسَاطِ
سَمَاطِ لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتُ الْاَفْلَاكَ الْعُلِيَّةَ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ
مِنْ تَاجِ كَرَامَةِ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيْ اٰدَمَ خِلْعَةً اِلٰهِيَّةً،
حَتّٰى اَسْجَدَ لَهُ الْمَلَائِكَةَ بَيْنَ يَدَيْ حَضْرَتِهِ الْقُدْسِيَّةِ

فِيْ مَقَامِ بِشَارَةٍ وَجَعَلَنَاكُمْ خَلَآئِفَ فِي الْأَرْضِ بِخِلَافَةِ
الْكُبْرَى الذَّاتِيَّةِ الْعَامَّةِ الْمُسْتَوْعِبَةِ لِكَافَّةِ الْعَوَالِمِ
الْعُلْوِيَّةِ وَالسُّفْلِيَّةِ، ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ بِوَاسِطَتِهِ مِنْ نُوْرِ
صِفَاتِهِ الْمَعَانِيْ وَالْمَعْنَوِيَّةِ، وَاخْتَارَ مِنَ الْخَلْقِ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَتَمَ بِهِ النُّبُوَّةَ خَتْمَةً مِسْكِيَّةً،
ثُمَّ قَدَّرَ لَهُ الْأَوْلِيَآءَ نَائِبِيْنَ مَنَابَهُ فِيْ إِثْبَاتِ مِلَّتِهِ
الْحَنِيْفِيَّةِ، قَائِمِيْنَ مَقَامَهُ فِيْ إِقَامَةِ شَرِيْعَتِهِ النَّبَوِيَّةِ،
وَفِيْ إِصْلَاحِ الْأُمَّةِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ مِنْ مُهِمَّاتِ
الدِّيْنِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ، فَكَيْفَ لَا وَقَدِ اخْتَارَ لَهُمْ
اِسْمًا مِنْ أَسْمَآئِهِ، وَمَكَّنَهُمْ مِنْ دَرَجَاتِ عُلْوِيَّاتِ
كِبْرِيَائِهِ، وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِيْنَ،
وَقَالَ اَيْضًا اَلَآ اِنَّ اَوْلِيَآءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُوْنَ، وَبِهِمْ اَنْزَلَ اللّٰهُ عَلَيْنَا بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَآءِ،
وَاَجْزَلَ لَنَا مِنَ الرَّحْمَةِ وَالنَّعْمَآءِ، مَا لَا نَحْنُ نَقْدِرُ اَنْ نُحْصِيَهُ
بِالْإِسْتِقْصَآءِ، فَمِنْ عَيْنِ رَحْمَتِهِ اَنْ اَظْهَرَ مِنْهُمْ فِيْ بِلَادِنَا وَ
فِيْ اٰبَآئِنَا وَاَجْدَادِنَا حَتّٰى سَهَّلَ لَنَا بِهِمُ الْاِقْتِدَآءَ، وَاِلَى طَرِيْقَتِهِمِ
الْاِهْتِدَآءَ، فَمِنْ اَجَلِّهِمِ الْعَالِمُ الْفَاضِلُ اَلْوَلِيُّ الْكَامِلُ قُطْبُ زَمَانِهِ،

وَغَوْثُ اَوَانِهٖ، اَلسِّرُّ السَّارِيْ، وَالْمَدَدُ الْجَارِيْ شَيْخُنَا وَمَوْلٰنَا
الْعَارِفُ بِاللّٰهِ الْحَاجُّ الْحَرَمَيْنِ اَبُوْعَبْدِ الْقَادِرْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ
بْنِ مَحْمُوْدِنِ الْبَادِرْ، اَلْقَاهِرِيُّ الْقَادِرِيُّ النَّسْكِيُّ الْمَشْرَبْ،
اَلْبُخَارِيُّ الْمَطْلَبُ وَالْمَنْهَبْ، اَلشَّافِعِيُّ الْمَذْهَبْ، اَلْقُرَشِيُّ الْبَكْرِيُّ
الصِّدِّيْقْ، مُقَدَّمِ الصَّحَابَةِ الْعَتِيْقْ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَرَضُوْا
عَنْهُ، وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْوِلَايَةِ
الذَّاتِيَّةِ، وَالْخِلَافَةِ الْمُطْلَقَةِ السِّرْمَدِيَّةِ، وَعَلٰى كُلِّ مَنْ لَهُ
نِسْبَةٌ اِلَيْهِ اَصْلِيَّةٌ اَوْ فَرْعِيَّةٌ، دِيْنِيَّةٌ اَوْ طِيْنِيَّةٌ، اَوْ رُوْحِيَّةٌ
نَبَوِيَّةٌ، اَوْ وَلَوِيَّةٌ مِنَ الْاَزَلِيَّةِ اِلَى الْاَبَدِيَّةِ ○

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْ غَوْثِ الْبَادِرْ ❊ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْ عَدْلِ عَامِرْ
اِنِّيْ اَرُوْمُ حِكَايَتُكْ فَمَنْ اَرُوْمُ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا اَبَدًا ❊ عَلٰى حَبِيْبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ
اَلْحَمْدُ لِلْخَالِقِ الْاِنْسَانِ مِنْ بَشَرٍ ❊ مِنْ نُوْرِهٖ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ وَالصُّوَرِ
وَاَظْهَرَ الْخَلْقَ مِنْهُ وَهُوَ وَاسِطَةٌ ❊ لِمَا اقْتَضَتْ حِكْمَةٌ مِنْ خَيْرِ مُقْتَدِرِ
فَالْخَلْقُ مِنْ حَيْثُ مَبْدَاهُ لِمَعَادِلَهُ ❊ مِنْهُ اِلَيْهِ وَذَاكَ الْحُكْمُ فَاعْتَبِرِ
فَقَدَّرَ الْخَلْقَ بَيْنَ الرُّسْلِ خَيْرَتِهِمْ ❊ وَالْاَنْبِيَاءِ عَلٰى حَسْبٍ مِنَ الْقَدَرِ
وَاخْتَارَ بَيْنَهُمُ الْمُخْتَارَ خَاتِمَةً ❊ مِنْ كُلِّ مُسْتَبِقٍ مِنْ كُلِّ مُنْتَظَرِ

هٰذَا هُوَ التَّرْجَمَةُ الْمَقْرُوْءُ اٰيَتُهَا ... مِنْ كُلِّ كُتُبٍ اِلٰهِيٍّ وَمِنْ زُبُرِ

اَتٰى بِنُوْرٍ مِنَ الْمَوْلٰى وَمَعْرِفَةٍ ... مِنَ الْكِتَابِ مِنَ الْاٰيَاتِ وَالسُّوَرِ

لِيَدْعُوَ الْخَلْقَ نَحْوَ الْحَقِّ مُسْتَبِقًا ... لِكُلِّ خَيْرٍ مِنَ الْاِخْلَاصِ وَالسِّيَرِ

اَقَامَ مِلَّتَهٗ عَنْ نَصْبِ حُجَّتِهٖ ... مِنْ كُلِّ مُعْتَمِدٍ بِهٖ وَمُعْتَبَرِ

حَتّٰى اِذَا اسْتَأْثَرَ الْمَوْلٰى بِنُقْلَتِهٖ ... وَخَلَّفَ الْاَرْضَ تَشْكُوْ رِحْلَةَ الْكَدَرِ

اَنَابَ عَنْهُ وُلَاةَ الْاَوْلِيَاءِ عَلٰى ... اِرْثِ النُّبُوَّةِ بِالْاِيْثَارِ وَالْاَثَرِ

صَلّٰى عَلٰى خَيْرِ مَبْدُوْءٍ بِخَلْقَتِهٖ ... وَخَيْرِ مَخْتُوْمِ كُلِّ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَبْعُوْثٍ بِرَحْمَتِنَا ... وَالْاٰلِ وَالصَّحْبِ مِنْ سَادَاتِنَا الْغُرَرِ

وَالْاَوْلِيَا التَّابِعِيْنَ الْوَارِثِيْنَ لَهٗ ... وَالشَّيْخِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْبَكْرِيْ

وَاَمَّا وِلَادَتُهٗ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى فَسَنَةَ الثَّانِيَةِ وَالسِّتِّيْنَ وَ مِائَةٍ بَعْدَ الْاَلْفِ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَلٰى صَاحِبِهَا اَفْضَلُ الصَّلٰوةِ وَالتَّحِيَّةِ، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلٰثٍ وَخَمْسِيْنَ سَنَةً عَشِيَّةَ الْجُمُعَةِ الرَّابِعَةِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ السَّادِسَةِ عَشَرَ وَمِائَتَيْنِ بَعْدَ الْاَلْفِ فَمِنْ اَعْجَبِ مَا ظَهَرَ لَنَا عِنْدَ وَفَاتِهٖ اَنَّهٗ كَلَّمَ اَهْلَهٗ مُنْذُ ثَلٰثَةِ اَيَّامٍ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَقَالَ رَحِمَهُ اللّٰهُ نِلْتُ مِنَ اللّٰهِ فَوْقَ مَا اُرِيْدُ، وَقَالَ اَيْضًا اِنَّمَا نِلْتُ فَوْقَ مَا اُرِيْدُ، بِثَلٰثِ خِصَالٍ اَلْاَوَّلُ مَا اتَّخَذْتُ لِيْ اَحَدًا عَدُوًّا مِنْ عِبَادِهٖ وَالثَّانِيْ اَكْرَمْتُ السَّادَاتِ

وَالْمَشَائِخُ وَالْعُلَمَاءُ رَحِمَهُمُ اللّٰهُ وَالثَّالِثُ مَا نَسِيْتُ قَوْلَ شَيْخِيْ
طَرْفَةَ عَيْنٍ اِنْتَهٰى، ثُمَّ اِنَّ لَهٗ مِنَ الْكَرَامَاتِ مَا لَا يُحَدُّ وَمَا
لَا يُحْصٰى، وَمِنَ الْخَوَارِقِ مَا لَا يُعَدُّ وَلَا يُسْتَقْصٰى، لٰكِنْ مَا غَرَفْتُ
اِلَّا غَرْفَةً مِنْ هٰذَا الْبَحْرِ، اَوْ رَشْفَةً مِنْ دِيَمِ الْمَطَرِ، تَبَرُّكًا
بِنَفَحَاتِ فَيْضِهِ الْعَطِرِ، مِنْ رِيَاضٍ لَقَدْ كَانَ فِيْ قَصَصِهِمْ
عِبْرَةٌ لِّاُولِي الْاَلْبَابِ، اَوْ حِيَاضٍ بِذِكْرِ الْاَوْلِيَاءِ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ
مِنَ الرَّحِيْمِ الْوَهَّابِ، فَاَحْبَبْتُ اَنْ اَنْسُجَ تِلْكَ الْجَوَاهِرَ وَالدُّرَرَ
مَا بَيْنَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، عَلٰى مِنْوَالِ اِرْشَادِ مَا رَوَاهُ حَفِيْدُهُ الْوَلِيُّ
النَّاصِحُ، شَيْخِيْ وَجَدِّيْ اَلشَّيْخُ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ، اِنَّهٗ كَانَ رَحِمَهُ اللّٰهُ
اَكْمَلَ الْبَاْوَاءِ، اَحْلَى الْفَحْوَاءِ، حَسَنَ الْخَلْقِ، عَظِيْمَ الْخُلُقِ، جَلِيْلَ
الْقَدْرِ كَثِيْرَ الْمَهَابَةِ وَالْوَقَارِ، سِيَّمَا حَالَةَ جَلَالَةِ جَذْبِهٖ بِحَيْثُ
لَا يَنْبَرِيْ لَهٗ اِذْ ذَاكَ الْعُلَمَاءُ الْكِبَارُ، جَمِيْلَ الْمُحَيَّا، يَتَخَفَّقُ فِيْ
وَجْهِهٖ مَاءُ الْخَشْيَةِ وَالْحَيَا، كَمَا يَتَخَفَّقُ الثُّرَيَّا، وَكَانَ اِذَا ذُكِرَ
اللّٰهُ وَجِلَ قَلْبُهٗ وَيَسْتَدِيْرُ مُوْعُهٗ وَيَقْرَاُ الْقُرْاٰنَ كُلَّ لَيْلَةٍ تَرْتِيْلًا،
وَيَتَهَجَّدُ بِهٖ وَلَا يَنَامُ اِلَّا قَلِيْلًا، وَمَا فَاتَهٗ مِنْ صَلَاتِهٖ وَقْتَ
الْجَذْبِ وَالْمَحْوِ، يَقْضِيْهِ وَقْتَ الْاِفَاقَةِ وَالصَّحْوِ، صَاحِبَ اَحْوَالٍ
فَائِقَةٍ، وَكَرَامَاتٍ خَارِقَةٍ، وَاَنْفَاسٍ صَادِقَةٍ، وَهِمَمٍ عَالِيَةٍ،

وَبَرَكَاتٍ نَامِيَةٍ، وَفَتْحٍ عَلِيٍّ، وَكَشْفٍ جَلِيٍّ، مُرْشِدِ الْمُرِيدِيْنَ،
مُوْنِسِ الْمُحْتَاجِيْنَ، نَزِيْلِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ، نَفَعَنَا اللّٰهُ بِهٖ فِي
الدَّارَيْنِ، وَحَمَانَا مِنَ الْعَارَيْنِ، وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلٰى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ، وَنَبِيِّ الْحَرَمَيْنِ، وَرَسُوْلِ الثَّقَلَيْنِ، وَ
عَلٰى اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ وَاَتْبَاعِهٖ وَاَوْلِيَاءِ اُمَّتِهٖ اَجْمَعِيْنَ، صَلَاةً
وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ،

صَلَاةٌ وَتَسْلِيْمٌ وَاَزْكٰى تَحِيَّةٍ ... عَلَى الْمُصْطَفٰى الْهَادِي لِلْبَرَايَا مُحَمَّدِ
تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْاَنَامَ بِرَحْمَةٍ ... بِاِيْجَادِهِمْ اَيْضًا وَاِسْبَاغِ نِعْمَةٍ
بِاِرْسَالِ رُسُلٍ اَوْ بِاِنْزَالِ كُتُبِهٖ ... لِاِرْشَادِ خَلْقٍ وَّلِاِصْلَاحِ اُمَّةٍ
وَلِلّٰهِ كَمْ فِيْنَا مَحَاسِنُ جَمَّةٌ ... كَاِظْهَارِهٖ لِلْاَوْلِيَا بِطَرِيْقَةٍ
لَنَا مِنْ جِهَاتِهِمْ فِي الطَّرِيْقِ رَوَابِطُ ... بِاَوْثَقِ عُرْوَاتٍ وَّاَحْسَنِ اُسْوَةٍ
وَنِعْمَ عُلُوْقَاتُ الصِّلَاةِ بِدِيْنِنَا ... وَمُعْظَمُ خَيْرَاتِ الدُّنَا وَالْاٰخِرَةِ
هُمُ السَّادَةُ الْوُرَّاثُ سِرَّ نُبُوَّةٍ ... مَعًا وَفُتُوَّاتٍ بِكَشْفِ حَقِيْقَةٍ
هُمُ الْقَادَةُ الْاَخْيَارُ لَا شَكَّ اَنَّهُمْ ... هُدَاةُ دُعَاةُ اللّٰهِ اَهْلُ الْاَمَانَةِ
اَمَانٌ لَنَا عَنَّا بِهِمْ يُكْشَفُ الْبَلَا ... وَيُفْتَحُ اَبْوَابُ السَّمَاءِ الْعَلِيَّةِ
هُمُ الْاَقْطَابُ الْمُسْتَدِيْرُ بِوُجُوْدِهِمْ ... وُجُوْدٌ وَاَسْرَارُ الْوُجُوْدِ بِحِكْمَةٍ
هُمُ السَّالِفُوْنَ السَّابِقُوْنَ بِفَضْلِهِمْ ... وَكَمْ مِثْلُهُمْ فِي اللَّاحِقِيْنَ بِنَوْبَةٍ

كَمِثْلِ سَلِيْلِ الشَّيْخِ عَبْدِ لِقَادِرٍ ... اِمَامِ الْوَرٰى عُمَرَ الْحَمِيْدِ السَّجِيَّةِ
مِنَ الْقَاهِرِيَّيْنِ اَنْتَمَوْا بِسَلَاسِلٍ ... اِلَى الْقُرَشِيِّ الصِّدِّيْقِ خَيْرِ الصَّحَابَةِ
صَلَاةٌ مَعَ التَّسْلِيْمِ مِنْ خَيْرِ خَالِقٍ ... عَلٰى خَيْرِ مَخْلُوْقٍ لَهُ كُلَّ لَحْظَةٍ
مُحَمَّدِ الْمُخْتَارِ مَعْ كُلِّ مَنْ يَلِيْ ... لِاَقْدَامِهِ وَلَوِيَّةٍ نَبَوِيَّةٍ

وَمِنْهَا اَنَّهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ بَايَعَ اَوَّلًا بِنِ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ اِبْنِ التَّسْكِيِّ الْقَادِرِيَّ الْمَشْهُوْرَ بِشَارِبِ لَبَنِ الْقَاهِرِيِّ، ثُمَّ السَّيِّدَ الشَّيْخَ الْجِفْرِيَّ الْحَضْرَمِيَّ ثُمَّ قَامَ اِلَى الْمَدِيْنَةِ الْمُنَوَّرَةِ عَائِدًا لِلسَّيِّدِ الْمُحْسِنِ الْمُقَيْبَلِيِّ، وَاَخَذَ عَنْهُ الْبَيْعَةَ فِيْ حَالِهِ النَّزْعِيِّ، وَعَزَمَ اَيْضًا اَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْاِجَازَةَ الْمُطْلَقَةَ، وَاَنْ يَسْتَغْنِيَ بِخِلَافَتِهِ وَالْخِرْقَةِ، فَاَطْلَعَهُ اللّٰهُ عَلٰى مَا فِي الْبَالِ، فَاَشَارَ اِلَيْهِ بِلِسَانِ الْحَالِ، ثُمَّ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، وَاَنَّ اَوَانُ اَنْ يُفَارِقَهُ الْحَيٰوةُ، اَوْصَاهُ وَصِيَّةً كَامِلَةً، وَقَالَ يَا بُنَيَّ لَابُدَّ لَكَ مِمَّنْ سَيُجِيْبُكَ فِيْ هٰذِهِ الْمُعَامَلَةِ، فَامْكُثْ هُنَا اِلٰى ذٰلِكَ الْاَجَلِ، اَوْ اَنْ يَأْتِيَكَ اللّٰهُ بِالْبَدَلِ، قَائِمًا مَقَامِيْ فِيْ اِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، مُدَرِّسًا لِطُلَّابِ مَدْرَسَتِيْ مِنْ كُلِّ فَنٍّ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ اِسْتَأْثَرَ بِهِ اللّٰهُ اِلٰى رَحْمَتِهِ، وَمَكَثَ هُنَاكَ اسْتِيْفَاءً لِحُقُوْقِ وَصِيَّتِهِ، حَتّٰى اِذَا اَدْرَكَهُ اللّٰهُ بَعْدَ خَمْسِ سِنِيْنَ، قَامَ رَاجِعًا

إِلَى الْأَهْلِ وَالْبَنِيْنَ، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي اسْتِقْرَاءِ مَنْ تُجِيْبُهُ،
مُنْتَظِرًا لِصَادِقِيَّةِ مَنْ يُصِيْبُهُ، إِذْ هَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَرَاهُ، وَالشَّيْخُ أَمَامَ مُصَلِّيًا وَالْقَوْمُ وَرَاءَهُ، فَانْشَقَّ الْمِحْرَابُ
وَصَارَ بِشِقَّيْهِ كَأَنَّهُ أَبْوَابٌ، فَغَابَ عَمَّنْ كَانُوْا مِنْ خَلْفِهِمْ،
مُسْتَخْلِفًا لِوَاحِدٍ مِنْ صَفِّهِمْ، فَحَضَرَ مِنْ وَقْتِهِ فِي الْكَنِيْسَةِ
الْمَلِيْبَارِيَّةِ عِنْدَ شَيْخِهِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِنِ الْبُخَارِيِّ، فَإِذَا بِهِمْ يُخَاطِبُوْنَهُ
بِاسْمِهِ كَمَا يُخَاطِبُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ قَوْمِهِ،
فَأَنْكَرَ ذٰلِكَ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ وَاللّٰهِ لَأَمْتَحِنَنَّ هٰذَا بِتَجْرِبَتِهِ، وَ
لَأَفْتِشَنَّهُ عَنْ تَصْوِيْبِهِ، فَبَيْنَمَا ذَاتَ يَوْمٍ يَقْرَعُ الْبَابَ، وَ
قَالَ شَيْخُهُ مَنْ هُوَ وَاقِفٌ بِالْعَتَبَاتِ، قَالَ أَنَا عُمَرُ، قَالَ أَمُنْكَرٌ،
قَالَ لَبَّيْكَ، مَعَاذَ اللّٰهِ تَصْدِيْقًا بِكَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ، فَفَتَحَ الْبَابَ
وَاسْتَحْسَنَ مِنْهُ الْجَوَابَ، وَقَبَّلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ حِيْنًا، وَقَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ
دِيْنَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنًا، ثُمَّ
أَجَازَهُ إِجَازَةً عَامَّةً، وَأَلْبَسَهُ خِرْقَةً تَامَّةً، وَأَذِنَ لَهُ أَنْ
يَزُوْرَ صُلَحَاءَ جَبَلِ صَالِحٍ، فَقَالَ سَمْعًا وَطَاعَةً فِي بَذْلِ النَّصَائِحِ،
وَسَعْيًا عَلَى قَدَمِ الْجُهْدِ فِي الْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، وَقَضَى

سَبَاسِبَ السَّهْلِ وَالْجِبَالِ، فَفِي أَثْنَاءِ طَرِيقِهِ بِفَتَاةٍ حَسَنَةٍ،
وَلَمْ يَشْعُرْ بِدُنُوِّ بَيْتِهَا الْمُتَمَثِّلَةِ لَهُ بِالْفِتْنَةِ، فَسَأَلَتْ مَا سَأَلَتْ
فَجَاوَبَهَا، فَلَمْ يَمْضِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ إِلَّا وَهُوَ فِي مَكَانِهِ كَأَنَّهُ
لَاعَبَهَا، فَأَلْهَمَهُ اللهُ أَنْ لَا يُجِيبَهَا إِلَّا رَغِبَ عَنْهَا وَأَخَذَ سَبِيلَهُ
فَعَارَضَهُ فِيلٌ يَصُدُّ رَحِيلَهُ، فَقَالَ بِاللهِ عَلَيْكَ إِلَّا مَا تَبَاعَدْتَ
وَتَجَنَّبْتَ عَنِّي مِنَ الطُّغْيَانِ، فَانْفَذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ
فَخَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، مُلْتَثِمًا لِنِعَالِ قَدَمَيْهِ، فَاسْتَدَلَّهُ
عَنْ مَعَالِمِ مَجْرَاهُ، فَدَلَّهُ بِخُرْطُومِهِ آثَارَ فَيْفَاهُ، ثُمَّ انْتَهَى
حَتَّى وَصَلَ إِلَى شَاطِئِ نَهْرٍ فِي السُّبُلِ، يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْجَبَلِ، فَاسْتَدْعَى حُوتًا مِنْ دَاخِلِهِ، وَعَبَرَ عَلَى مَتْنِهِ إِلَى
سَاحِلِهِ، ثُمَّ سَعِدَ الْجَبَلَ فَإِذَا بِذِرْوَتِهِ شَيْخٌ وَشَابٌّ، فَسَلَّمَ
عَلَيْهِمَا فَرَدَّا عَلَيْهِ بِأَحْسَنِ جَوَابٍ، وَقَالَا لَهُ عَلَيْكَ بِمَرْجِعِكَ مِنْ
حَيْثُ جِئْتَ، وَبِهَذَا مِنْ قِبَلِ شَيْخِكَ أُمِرْتَ، فَوَلَّى رَاجِعًا مِنْ
وَرَائِهِ، فَرَأَى هُنَاكَ وَلِيًّا تَحْتَ عَبَائِهِ، وَكَانَ يُرْزَقُ كُلَّ
يَوْمٍ مِنَ الْغَيْبِ بِرَغِيفٍ، فَيُقَسِّمُهُ بَيْنَ الْأَكُفِّ الَّتِي مِنْ حَوْلِهِ
صُفُوفٌ، فَقَاسَمَهَا أَخْذًا بِحَظِّ الْكَفِّ، وَسَارَ إِلَى مَقْعَدٍ مِنْ
بَيْنِ الصَّفِّ، عَافَانَا اللهُ بِبَرَكَتِهِ مِنْ كُلِّ خَوْفٍ، وَصَلَّى اللهُ

وَسَلَّمَ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الشَّرَفْ، وَشَرَفِ شَرَائِفِ الْوَصْفْ
وَعَلٰى اٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ وَحِزْبِهٖ مَا دَامَ مَوَدَّتُهُمْ مُجَازَةً مِنَ التُّحَفْ ۝

اَللّٰهُ زَادَ مُحَمَّدًا تَكْرِيْمًا ۔۔۔ صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا

بُشْرٰى لَنَا يَا اَهْلَ بَنْدَرِ قَاهِرٍ ۔۔۔ مِنْ شَيْخِنَا شَيْخِ الطَّرِيْقِ الْقَادِرِيْ
قُلْبِ الزَّمَانِ وَلِيِّ رَبٍّ قَادِرٍ ۔۔۔ اَعْنِيْ بِهٖ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْقَادِرِ
قَوَّامُ كُلِّ اللَّيْلِ بِالسُّجُوْدِ ۔۔۔ صَوَّامُ طُوْلِ الدَّهْرِ لِلْوُدُوْدِ
ذَوَّاقُ ذِكْرِ اللّٰهِ بِالشُّهُوْدِ ۔۔۔ شَيْخُ الْوَرٰى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ
حَفَّاظُ حَقِّ الْحَقِّ وَالْخَلَائِقِ ۔۔۔ وَقَّاظُهُمْ دَوْمًا بِحُسْنِ حَقَائِقِ
فَلَكُمْ هَدٰى وَفْدًا لِخَيْرِ طَرَائِقِ ۔۔۔ غَوْثُ الْمَلَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ
قَدْ هَامَ فِي اللّٰهِ الْمُعِيْنِ تَجَذُّبًا ۔۔۔ سَهْرَانَ هَيْمَانَ الْحَشَا مُتَقَلِّبًا
مِنْ قُدْرَةِ الْمَوْلٰى فَصَارَ مُهَذَّبًا ۔۔۔ خُلُقُ الصَّفِيِّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ
وَلَهُ بِطُرُقِ الْقَوْمِ بَيْعَةُ اَرْبَعٍ ۔۔۔ مِنْ كُمَّلِ الْاَوْصَافِ اَهْلِ الْمَهْيَعِ
لِخِلَافَةِ الْمَوْلَى الْبُخَارِيِّ الْاَلْمَعِيْ ۔۔۔ شَمْسُ الْهُدٰى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ
كَمْ مِنْ خَوَارِقَ مِنْهُ قَدْ ظَهَرَتْ لَنَا ۔۔۔ كَشِقِّ مِحْرَابٍ لَهُ اِذْ اَمَّنَا
فِي الْفَرْضِ حَتّٰى غَابَ نُوْرًا مِنْ هُنَا ۔۔۔ عَنْ صَفِّنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ
اِذْ ذَاكَ قَدْ جَا شَيْخَهُ الْبُخَارِيْ ۔۔۔ وَنَالَ مِنْهُ اِجَازَةً بِيَدِ ثَارِ
وَسَارَ نَهْدًا سَائِحًا لِقِفَارِ ۔۔۔ بِاِذْنِهٖ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ

حَتّٰى اَتَتْ فَتَّانَةٌ لِتُضَلِّلَا ... فَكَفَاهُ عَنْهَا اللّٰهُ جَلَّ وَقَدْ عَلَا

وَاَفٰى وَدَلَّ سَبِيْلَهٗ فِيْلُ الْفَلَا ... لِمُضِيْهِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْقَادِرِ

كَالْحُوْتِ اِذْ عَبَرَ النُّهَيْرَ بِمَتْنِهٖ ... وَزَارَ صُلْحَاءَ الْجُبَيْلِ بِقُسْنِهٖ

ثُمَّ انْتَهٰى مِنْهُ الرُّجُوْعُ لِوَطْنِهٖ ... كَاَمْرِهِمْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ

صَلّٰى وَسَلَّمَ رَبُّنَا دَوْمًا عَلٰى ... طٰهَ النَّبِيِّ الْعَالِيْ اِلٰى اَعْلَى الْعُلَا

وَالْاٰلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ الْفُضَّلَا ... مَعْ شَيْخِنَا عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ

وَمِنْهَا اَنَّهٗ كَانَ رَحِمَهُ اللّٰهُ يُجَاهِدُ نَفْسَهٗ بِرِيَاضَتِهٖ، وَيَزْهَدُ عَنِ الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا بِسِيَاحَتِهٖ، فَغَلَبَتْهُ الْوَارِدَاتُ الْاِلٰهِيَّةُ، وَجَلَبَتْهُ الْجَذَبَاتُ الْجَلَالِيَّةُ، اِلٰى اَنْ اَفْضَتْهُ اِلَى الْقِفَارِ وَالْفَلَوَاتِ، وَتُقَلِّبُهٗ مِنْ جِهَاتٍ اِلٰى جِهَاتٍ، فَهَامَ عَلٰى ذٰلِكَ نَحْوَ اَرْبَعَةَ عَشَرَ مِنْ سَنَوَاتٍ، لَا يَشْرَبُ شَيْئًا وَلَا يَقْتَاتُ، وَلَا يَنَامُ اللَّيْلَ اِلَّا السَّهَرَ فِي الْخَلَوَاتِ، وَلَا يَأْوِيْ لِاَحَدٍ لَا اِلَى الْبَنِيْنَ وَلَا الْبَنَاتِ، لَا يَعْرِفُهٗ وَلَا يَرَاهُ اِنْسَانٌ فِيْ اَكْثَرِ حَالَاتٍ، فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَذَبَتْهُ الْعِنَايَةُ الرَّبَّانِيَّةُ كَالذَّرَّةِ، وَقَعَتْ اِحْدٰى يَدَيْهِ عَلٰى جِيْفَةٍ مِنَ الْهِرَّةِ فَقَامَتْ حَيَّةً سَارِيَةً، بَعْدَ مَا كَانَتْ مَيِّتَةً بَالِيَةً، وَمِنْهَا اَنَّهٗ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَشَرَّفَ اِلٰى بَعْضِ مُرِيْدِيْهِ بِالْاِقْدَامِ، فَضَيَّفَهٗ بِذَبْحِ دَجَاجَةٍ

وَتَبْكِي فُرُوعُهَا لِلْإِيتَامِ، فَقَالَ عَلِيٌّ بِأَعْظُمِهَا مَعَ الرِّيشِ، فَعَظَاهَا مَعَ الْفَرَارِيجِ بِخُصُوصَةٍ بِلَا تَقْيِيشٍ، وَقَالَ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَبِحَقِّهِ عَلَيْكِ إِلَّا نَهَضْتِ مَعِي بِإِذْنِ اللّٰهِ الْمُحْيِ الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ، فَاهْتَشَّتِ الْخُصُوصَةُ بِالْعَجَاجَةِ، وَخَرَجَتْ مِنْ دَاخِلِهَا الدَّجَاجَةُ، وَمِنْهَا أَنَّهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ سَافَرَ إِلَى قَرْيَةٍ مِنَ الْقُرَى الظَّاهِرِيَّةِ، فَأَتَاهُ هِنْدٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ الْأَرِوِيَّةِ، مُسْتَطِبًّا لِمَا فِي بَاطِنِ كَفِّهِ، مِنْ جُذَامِهِ الْغَادِرِ مِنْ جَوْفِهِ، فَنَظَرَ نَظْرَةً بِعَيْنِهِ، فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ إِلَّا وَعَوْفِيَ مِنْ شَيْنِهِ، فَبَيْنَمَا هٰذَا الشَّاعِرُ فِي بَيْتِهِ، يَتَنَاوَلُ شَيْئًا مِنْ قُوتِهِ، خَرَجَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْفِيرَانِ مِنْ جُحْرِهِ، لِيَسْرِقَ لَهُ شَيْئًا مِنْ سُفْرَتِهِ، فَرَمَى عَلَيْهَا بِشَيْءٍ مِنَ السُّورِ، فَوَقَعَتْ مَيِّتَةً فِي الْفَوْرِ، فَحَزِنَ عَلَى ذٰلِكَ حُزْنًا شَدِيدًا، وَبَكَى لِقَتْلِهِ بُكَاءً مَدِيدًا، لِأَنَّهُمْ يَعْهَدُونَ ذٰلِكَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الشَّرَائِرِ، وَلِأَنَّ قَتْلَ الْحَيَوَانِ فِي دِينِهِمْ مِنَ الْكَبَائِرِ، فَتَوَسَّلَ فِي إِحْيَائِهَا إِلَى الْأَصْنَامِ، بِإِنْشَادِ مَدَائِحِهِمْ مَا بَيْنَ النَّثْرِ وَالنِّظَامِ، فَلَمَّا لَمْ يُغْنِهِ ذٰلِكَ إِلَّا كَهَبَاءٍ فِي الْهَوَاءِ، وَاسْتَيْئَسَ مِنْ دَعْوَتِهِمْ بِانْقِطَاعِ الرَّجَاءِ، وَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ عَنْ تِذْكَارِ مَنْ أَبْرَأَ

كَفَّهُ مِنَ الْجَذْمَاءِ، أَتَاهُ آتٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَالَ وَيْلَكُمْ
تَطْلُبُونَ شَيْئًا إِلَّا مِنْ أَرْبَابِهِ، وَتَتَوَسَّلُونَ إِلَى اللهِ إِلَّا بِأَحْبَابِهِ
فَإِنَّ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللهُ قُطْبٌ مِنْ أَقْطَابِهِ، فَتَوَسَّلْ بِهِ فِي
جَمِيعِ أَمْرِكَ، وَأَحْسِنْ ظَنَّكَ فِيهِ بِسِرِّكَ، وَأَنْشِدْ عَلَى اسْمِهِ
مَدْحًا بِأَفْصَحِ الْمَقَالِ، فَكَفَى بِهِ مُحْيِيًا لِمَيِّتِكَ فِي الْحَالِ كَمَا
فَعَلَ بِجُذَامِكَ أَمْسِ، وَلَا مُحَالَ فِي ذٰلِكَ وَلَا تَعْسِ، فَقَالَ
مُنْكِرًا عَلَيْهِ مَا الْقُدْرَةُ عَلَى ذٰلِكَ لِلْبَشَرِ، حَتَّى يُحْيِيَ مَا أَمَاتَهُ
اللهُ بِالْقَدَرِ، فَكَانَ هُنَاكَ مَيِّتَةٌ مِنَ الْوَزَغَةِ، فَقَالَ لَوْ أَمَرْتَ
هٰذِهِ عَلَى اسْمِ شَيْخِي أَنْ تَقُومَ لَفَعَلَتْ بِسُرْعَةٍ، قَالَ أَتَفْعَلُ
قَالَ نَعَمْ بِلَا قُرْعَةٍ، فَقَالَ لَهَا يَقُولُ لَكِ شَيْخِي أَنْ تَقُومِي عَنِ
الْهَجْعَةِ، فَقَامَتْ لِسَاعَتِهَا، وَفَرَّتْ لِجُحْرَتِهَا، فَتَحَيَّرَ الشَّاعِرُ
فِي مَجْلِسِهِ، حَتَّى وَقَعَ شَيْءٌ فِي نَفْسِهِ، فَقَامَ وَأَنْشَدَ عَلَى
مَدْحِ الشَّيْخِ أَشْعَارًا، فَلَمْ يَتِمَّ إِلَّا وَقَدْ حَيَّتِ الْفَارَةُ جِهَارًا،
فَارْتَجَّ الْحَاضِرُونَ، وَتَعَجَّبَ النَّاظِرُونَ، وَقَالُوا إِنَّ هٰذَا
لَأَمْرٌ غَرِيبٌ، وَعَجِيبٌ فَوْقَ الْعَجِيبِ، فَآمَنَ فِي الْحَالِ، وَحَسُنَ
إِسْلَامُهُ بِفَضْلِ اللهِ الْمُتَعَالِ، وَمِنْهَا أَنَّ شَخْصًا مِنْ أَهْلِ
نَاهُورَ أَتَاهُ مُلْتَمِسًا مِنْهُ الْبَيْعَةَ وَالتَّبْشِيرَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى

حُجْرَتِهِ الْغَرَّاءِ، إِذَا بِدَاخِلِهَا جُمْلَةٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ تَتَلَمَّعُ
بِنُوْرِهَا قُصُوْرُ الْبَنَاءِ، فَوَقَفَ مُتَحَيِّرًا لِذٰلِكَ مَلِيًّا، فَاجْتَمَعَتِ
الْأَعْضَاءُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَتَمَثَّلَتْ لَهُ بَشَرًا سَوِيًّا، فَإِذَا بِهِ
هُوَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللّٰهُ فَقَبَّلَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَفَوَّضَ نَفْسَهُ
إِلَيْهِ، وَتَابَ عَلٰى أَخْذِ الْبَيْعَةِ وَالْإِجَازَاتِ، رَزَقَنَا اللّٰهُ
بِهِ السَّعَادَاتِ فِي الْحَيٰوةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ، وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ
عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْكَرَامَاتِ، وَحَلِيْفِ الْمُعْجِزَاتِ، وَعَلٰى
اٰلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَاتِ الْقَادَاتِ، وَعَلٰى كُلِّ مَنْ نَابَ
مَنَابَهُ وَقَامَ مَقَامَهُ مَا لَاحَ نُوْرُهُ فِي كُلِّ ذَرَّاتٍ ○

صَلَاةُ اللّٰهِ عَلَى الْهَادِي الْأَمِيْنَا ... إِمَامِ الْأَنْبِيَا وَالْمُرْسَلِيْنَا

لِأَحْبَابٍ لَنَا بِالْقَاهِرِيَّةْ ... قَدَيْتُ مَهَاجَتِي بَعْدَ التَّحِيَّةْ

لِمَا فَازُوْا وَحَازُوْا كُلَّ خَيْرٍ ... بِشَيْخٍ مَشَائِخٍ لِلْقَادِرِيَّةْ

صَفِيٌّ صَادِقُ الْأَنْفَاسِ حَقًّا ... طَهُوْرُ السِّرِّ ذُوْ حُلَلٍ بَهِيَّةْ

مُرَبٍّ مُرْشِدٌ هَادٍ وَدَاعٍ ... إِلٰى حَقِّ الْحَقِيْقَاتِ السَّوِيَّةْ

وَحَثَّ الْقَوْمَ طُرًّا فِي سُلُوْكٍ ... إِلٰى أَوْجِ الْمَقَامَاتِ الْعَلِيَّةْ

لَهُ فِي زُهْدِهِ جَذَبَاتُ حَقٍّ ... كَمَا الْخَلَوَاتُ أَعْوَامًا خَلِيَّةْ

فَأَحْيَا هِرَّةً جَذْبًا فَقَامَتْ ... بِمَسَّتِهِ وَلَمْ تَكُ قَبْلُ حَيَّةْ

كَمَا اَحْيَى الدَّجَاجَةَ بَعْدَ ذَبْحٍ ... وَطَبْخٍ لِلْفَرَارِيْجِ الْحَوِيَّةِ

بَلٰى وَبِذِكْرِهٖ حَيَّتْ جِهَارًا ... فُوَيْسِقَةٌ كَوَزْغِ الْخِرْيَةِ

وَكَمْ شُفْنَاهُ نُوْرًا قَدْ تَجَزّٰى ... يُضِيْئُ كَاَنَّهٗ دُرَرٌ سَنِيَّةٌ

فَتِلْكَ عِنَايَةٌ مِّنْ فَضْلِ رَبِّيْ ... تُرَامُ لِخَلْقِهٖ حَسَبَ الْمَشِيَّةِ

وَصَلَّى اللّٰهُ خَلَّاقُ الْبَرِيَّةِ ... عَلٰى خَيْرِ الْمُحَيَّا بِالتَّحِيَّةِ

وَاٰلٍ ثُمَّ اَصْحَابٍ وَكُلِّ ... نَبِيٍّ اَوْ وَلِيٍّ اَوْ وَلِيَّةِ

وَعَمَّ جَمِيْعَنَا فَضْلًا بِعَفْوٍ ... وَلُطْفٍ فِي الْبُكُوْرِ وَفِي الْعَشِيَّةِ

وَمِنْهَا اَنَّ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَاَصْحَابَهٗ لَيْلَةً يَمْضَغُوْنَ التَّنَابِيْلَ، وَلَيْسَ عِنْدَ اَحَدِهِمْ مِنَ الْكِسْرِ لَا كَثِيْرٌ وَلَا قَلِيْلٌ، فَبَعَثُوْا بَعْضَهُمْ اَنْ يَّزُرْنَا دَحْوَلَ دِيَارِهِمْ فَعَجَزَ عَنِ التَّحْصِيْلِ، فَقَالَ رَحِمَهُ اللّٰهُ لَوْ اَمَرْتُ هٰذَا الْبَدْرَ لَاَتٰى بِهٖ مِنَ السَّمَآءِ، فَلَمْ يَتِمَّ كَلَامُهٗ اِلَّا انْقَضَّ نَحْوَهٗ سَاعِيًا عَلَى الْهَوَآءِ، حَتّٰى يَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ النَّوْرَةَ، مَمْلُوَّةً فِيْ اٰنِيَةٍ خَالِصَةٍ كَالنُّقْرَةِ، فَقَالُوْا وَاللّٰهِ اِنَّ هٰذَا لَعُجَابٌ، لَمْ نَسْمَعْ بِمِثْلِهٖ يُجَابُ، وَلَوْ لِاَحَدٍ مِنَ الْاَقْطَابِ، وَمِنْهَا اَنَّهٗ شَكَتْ اِلَيْهِ اَهْلُ بَلَدِهٖ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ، بِمَا اَجْدَبَتْ اَرْضُهُمْ مِنَ الْقَحْطِ وَالْغَلَآءِ، لِمَا احْتُبِسَ عَنْهُمْ بَرَكَاتٌ مِّنَ السَّمَآءِ، فَرَقَّ قَلْبُهٗ وَاَرَادَ اَنْ

يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بِالدُّعَاءِ، فَإِذَا بِغَمَامَةٍ سَوْدَاءَ، أَطْبَقَتْ
عَلَيْهِمْ فِي الْهَوَاءِ، فَقَامَ سَرِيعًا إِلَى خَتْنِهِ، وَأَلَحَّ أَنْ يَحْرِزَ
مَا ضَرَبَهُ مِنْ لَبِنِهِ، فَصَبَّتِ السَّمَاءُ صَبًّا، وَأَغْدَقَتِ الْمُزْنُ
غَبًّا، حَتَّى يُرَادِفَ الرَّعْدُ بِالْبَرْقِ، وَيَسِيحَ الْمَسِيلُ بِالطُّرُقِ،
وَمِنْهَا أَنَّهُ رَحِمَهُ اللهُ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى شَيْخِهِ الْبُخَارِيِّ
فِي الْكُتُبِيِّ، فَرَأَى مُغْتَمًّا بِقَلْبٍ شَجِيٍّ، بِبَاعِثِ بَعْلِ بِنْتِهِ الْجَفِيِّ
الصَّادِرِ مِنْهُ مَا صَدَرَ مِنْ غَيْرِ رِعَايَةِ الْحَقِّ الشَّرْعِيِّ، فَاسْتَدْعَتْ
مِنْهُ طَلَاقَهَا لِهٰذَا التَّرَذِّي، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَزْدَادَ عَلَى مَا فِي
الْعَادِيِّ، وَلَمْ يُقَاسِهِ أَحَدٌ عَلَى اسْتِطْلَاقِهِ إِلَّا وَغَلَبَهُ فِي
الْوَاقِعِيِّ، فَاسْتَأْذَنَ مِنْهُ الشَّيْخُ مُطَالِبًا بِطَلَاقِهَا، حَتَّى يَحُلَّ
مِنْهُ عُقْدَةَ وَثَاقِهَا، وَأَتَى إِلَيْهِ فَإِذَا بِحَضْرَتِهِ الْخَمْرُ وَالْأَفْيُونُ
يُجْبَلُهُمَا لَبَنًا وَنَبَاتًا فِي الْعُيُونِ، فَأَمْسَكَ عَلَيْهِمَا بِيَدِهِ
عَلُوقًا، حَتَّى لَا يَتَعَوَّقَ عَنْ جَنْبَيْهِ طَرِيقًا، وَقَرَأَ قُلْ جَاءَ
الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا، فَرَأَى لَا يَتَغَيَّرُ
الْأَفْيُونُ وَلَا الْخَمْرُ، وَلَمْ يُؤَثِّرْ فِي تَبْدِيلِهِمَا الْأَضَاعَ لَهُ الْمَكْرُ
فَاشْتَدَّ بِهِ الْغَضَبُ وَرَفَعَ لِضَرْبِهِ بِالسَّيْفِ، فَقَالَ قِفْ يَا
سَيْفُ وَامْسِكْ بِالْكَفِّ، فَوَقَفَ عَلَى رَأْسِهِ كَمَا وَقَفَ،

فَلَمَّا اَحَسَّ بِاِغْمَاءِ نَفْسِهٖ، وَلَمْ يَمْلِكْ عِلَاجًا فِيْ تَسْخِيْرِ
عِرْسِهٖ، اِلَّا اِظْهَارَ يَأْسِهٖ، اَوْ تَنْكِيْسَ رَأْسِهٖ، وَاسْتَشْرَعَ
اِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَضَرَبَ بِهِ الْخَجْلَةُ ضَرْبَةَ الْمَغْلُوْبِ
بِالْغَالِبِ، اَطْرَقَ رَأْسَهٗ مَلِيًّا، وَاَعْطٰى طَلَاقَهَا خَفِيًّا، دَاعِيًا
عَلَيْهَا دَعْوَاتِ السُّوْءِ، فَرَدَّهَا عَلَيْهِ بِاسْمِ اللّٰهِ الْمَقْرُوْءِ،
فَلَمَّا سَمِعَ ذٰلِكَ شَيْخُهٗ قَالَ مَرْحَبًا بِكَ اَهْلًا وَسَهْلًا، اَنْتَ
لِيْ وَاَنَا لَكَ نِعْمَ بَدَلًا، وَقَبَّلَهٗ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَرَّاتٍ، وَضَمَّهٗ
مَعْ صَدْرِهٖ كَرَّاتٍ، نَفَعَنَا اللّٰهُ بِهِ الْبَرَكَاتِ وَالْحَسَنَاتِ فِي
الْحَيٰوةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ، وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
صَاحِبِ الْاَسْمَاءِ وَمَالِكِ الْمُسَمَّيَاتِ، وَعَلٰى اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ نُجُوْمِ
فَلَكِ الْهِدَايَاتِ، وَاَوْلِيَاءِ اُمَّتِهٖ اَجْمَعِيْنَ مَا دَامَتْ مَحَبَّتُهُمْ

مَفَاتِيْحَ الْجَنَّاتِ ٥

صَلَاةُ رَبِّ الْعِبَادِ ... مَعَ السَّلَامِ الْمُرَادِ ... عَلَى النَّبِيِّ الْجَوَادِ ... اٰلِ وَصَحْبٍ لِوَفَاقِ
اَهْلًا لِاَهْلِ اشْتِيَاقِ ... اِلَى الْغِيَاثِ الرِّزَاقِ ... سَاقِيْ كُؤُوْسِ وِفَاقِ ... فِي الْحُبِّ حُلْوِ الْمَذَاقِ
نَحْرٌ لِكُلِّ الْفُنُوْنِ ... بَدْرُ دَلِيْنِ الْمَصُوْنِ ... حَبْلُ الْاِلٰهِ الْمَتِيْنِ ... سُبْحَانَ حَيٍّ وَبَاقِ
لَهٗ مَعَ اللّٰهِ شَاْنٌ ... لَا يَسْتَطِيْقُ اللِّسَانُ ... لِوَصْفِهٖ وَمَكَانُ ... لَدَيْهِ اَعْلَى الْمَرَاقِ
وَكَمْ لَهٗ مِنْ كُشُوْفٍ ... مِنْ كُلِّ اَمْرٍ لَطِيْفٍ ... كَاَتِيْ بِدُرٍّ نَظِيْفٍ ... بِنَوْرَةٍ بِطِبَاقِ

قَدْ اَنْزَلَ اللّٰهُ غَيْثًا ... لِمَنْ بَغٰى اَنْ يُغَاثَا ... كَفٰى بِهٖ نِعْمَ غَوْثًا ... دُنْيَا وَيَوْمَ التَّلَاقِ

وَاَوْقَفَ الْيَوْمَ يَدًا ... رَغْمًا لِمَنْ تَعَدّٰى ... حَتّٰى اِذَا الْمَرِيْدًا ... اَتٰى بِلَفْظِ الطَّلَاقِ

بِاَمْرِ شَيْخِ شَيْخِيْ ... مِنْ بَعْلِ بِنْتِ شَيْخِيْ ... مِنْهُ اِبْتَغَتْ لِلرَّمِيْمِ ... حَلًّا لِحَبْلٍ لَوْثَاقِ

مِنْ بَعْدِ غَلْبٍ لِمَكْرٍ ... بِفِعْلِ اَمْثَالِ سِحْرٍ ... يُزَخْرِفُ نَهْ لِنَظْرٍ ... فِيْ عَيْنِ كُلِّ الْمُلَاقِيْ

يَا رَبِّ حَيِّ الْمُحَيَّا ... بِهِ اسْتَضَاءَ الثُّرَيَّا ... يَا سِيْنَ خَيْرَ الْمُهَيَّا ... لَيْلًا بِمَتْنِ الْبُرَاقِ

وَالْاٰلِ اَهْلِ السُّعُوْدِ ... وَالصَّحْبِ اَهْلِ الشُّهُوْدِ ... وَالتَّرَاكِيْنَ السُّجُوْدِ ... مَا طَابَ حُسْنُ الْوِفَاقِ

وَمِنْهَا اَنَّهٗ كَانَ رَحِمَهُ اللّٰهُ كَثِيْرًا مَا يُسَافِرُ اِلَى الْمَلَيْبَارِ، وَاَغْلَبُ مَا يَصِيْرُ فِي الْقُوْطَارِ، وَهُنَاكَ مِنْ اَهْلِ بَيْعَتِهٖ اَكْثَرُ مَا يَكُوْنُ فِيْ سَائِرِ الْاَقْطَارِ، فَلَمَّا تَحَوَّنَ اِلَى الرَّحِيْلِ بِاَسْبَابِهٖ، بَيْنَ جَمَاعَةٍ مِنْ اَعْيَانِ اَصْحَابِهٖ، وَجَمَاهِيْرَ اُولِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ مِنْ اَحْبَابِهٖ، نَادٰى بِرَجُلٍ مِنَ الْاُمِّيِّ، لَا يُحْسِنُ بِلِسَانِهِ الْاَرْدُوِيِّ فَضْلًا عَنِ الْعَرَبِيِّ، وَبَشَّرَهٗ بِخِلَافَتِهٖ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَامَتِهٖ، وَاَلْبَسَهٗ خِرْقَةً مِنْ مُبَارَكِ جُبَّتِهٖ، وَاَجَازَهٗ اِجَازَةً عَامَّةً عَلٰى كَافَّةِ مَنْ فِيْ قُدْوَتِهٖ، تَحْتَ حِيْطَةِ بَيْعَتِهٖ، فَعَزَّ عَلٰى اَنْفُسِهِمْ ذٰلِكَ، اَنْ لَمْ يَخْتَرِ الشَّيْخُ اَحَدًا مِنْ اُولٰئِكَ، وَرَجَعُوْا حَايِسِيْنَ مِنْ هُنَالِكَ، ثُمَّ لَمَّا رَحَلَ الشَّيْخُ اِلٰى وَطَنِهٖ،

وَيُوَدِّعُ كُلًّا فِي بُكَائِهِ وَحَزْنِهِ، وَفَّقَهُ اللهُ يُلَقِّنُهُمُ
الرَّوَاتِبَ وَالْأَذْكَارَ، وَيُقْرِءُهُمُ الْقَصَائِدَ وَالْأَشْعَارَ، وَفَتَحَ
اللهُ قَلْبَهُ وَشَرَحَ صَدْرَهُ حَتَّى صَارَ كُلَّ كَلِمَةٍ يَحْفَظُهَا بِلَا نَظَرٍ
وَكُلَّ قَصِيدَةٍ يَقْرَءُهَا بِلَا فِكْرٍ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ عَنْ رَاتِبَتِهِ
وَقَامَ مِنْ مِحْضَارِ حَلْقَتِهِ، سَارَ إِلَى حِرْفَتِهِ وَحِيَاكَتِهِ، وَهُوَ كَمَا
كَانَ مِمَّنْ لَا يُحْسِنُ بِقِرَائَتِهِ، فَسَأَلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا
وَاللهِ مَا قَرَأَ الْأَعْمَشُ وَالْبُخَارِيُّ، وَهُمَا يُجَالِسَانِ عَنْ يَمِينِي
وَيَسَارِي، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ بِشَيْءٍ مِنَ الْقَارِي، وَكَانَ هُنَاكَ
سَيِّدٌ مِمَّنْ لَهُ حَالٌ مَعَ اللهِ، وَعُلْقَةُ انْتِسَابٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ
وَقَالَ لِلْخَلِيفَةِ صَدَقَتْ فِي هٰذَا الْأَمْرِ، وَاللهِ إِنِّي أَنَا عَايَنْتُهُمَا
بِعَيْنِي حَلْقَةَ الذِّكْرِ، فَتَعَجَّبُوا مِنْ قَوْلِهِ صَحِيحًا، وَتَابُوا عَمَّا
اعْتَقَدُوا فِي الشَّيْخِ تَوْبَةً نَصُوحًا وَمِنْهَا أَنَّ بَعْضَ مُرِيدِي شَيْخِهِ
يُقَالُ لَهُ عَبْدُ رُوسٍ عَاهَدَ بِوَقْتٍ مُعَيَّنٍ أَنْ يُضِيفَ الشَّيْخَ
فِي فُرَيْكَادِ الْمَحْرُوسِ لِأَجْلٍ مُهِمٍّ فِي بَيْتِهِ مِنَ الْعُرُوسِ،
وَالشَّيْخُ إِذْ ذَاكَ فِي الْمَسْجِدِ الْقَاسِمِيِّ فِي الْقُوطَارِ يَقْرَأُ الْمَوْلِدَ
وَالْأَذْكَارَ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْفَاصِلَةِ، مَسِيرَةُ أُسْبُوعٍ
لِلرَّاحِلَةِ، فَمِنْ بُهْرَةِ الْقِرَاءَةِ دَعَى خَادِمَهُ لِيَقْفُوَهُ بِالْإِبْرِيقِ،

حَتّٰى إِذَا شَطَّ شَوْطَاتٍ فِي الطَّرِيْقِ غَابَ عَنْهُ غَيْرَ بَعِيْدٍ،
وَحَضَرَ عِنْدَ مُضِيْفِهِ فِيْ ذٰلِكَ الْبَلَدِ الْمَوْعُوْدِ، فَبَعْدَ عُرْسَةٍ
رَجَعَ وَعَلَيْهِ اٰثَارُ الصَّنْدَلِ وَالْاَعْطَارِ، عَافَانَا اللّٰهُ بِفَضْلِهِ
مِنْ كُلِّ الْاَشْرَارِ، وَمِنْهَا اَنَّ وَلَدَهُ سَيِّدْ مُحَمَّدًا نِ الْعَارِفُ
بَيْنَمَا يُلَقِّنُ الْمُرِيْدِيْنَ الرَّوَاتِبَ وَالْوَظَائِفَ، اِذَا بِهَاتِفٍ يُنَادِيْهِ
مِنْ تِلْقَاءِ الْقَبْرِ، فَقَامَ مُلَبِّيًا فِيْ اَثْنَاءِ الذِّكْرِ، وَدَخَلَ عَلٰى
رَوْضَتِهِ الشَّرِيْفَةِ، وَدَنٰى مِنْ تُرْبَتِهِ الْمُنِيْفَةِ، فَشُقَّ لَهُ الْقَبْرُ
وَخَرَجَ اِلَيْهِ رَحِمَهُ اللّٰهُ فِيْ اَحْسَنِ الصُّوَرِ، كَاَنَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ
لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَلَقَّنَهُ قَصِيْدَةَ اِلٰهِيْ كَمْ تُبَقِّيْنِيْ وَقَالَ عَلَيْكُمْ
بِهٰذِهِ عَنِّيْ مُدَاوِمِيْنَ، عَلٰى قِرَاءَتِهَا مُوَاظِبِيْنَ، فَاِنَّ لَكُمْ
فِيْهَا لَكِفَايَةً مِنْ مُهِمَّاتِ الدُّنْيَا وَالدِّيْنِ، فَرَجَعَ اِلٰى حَلْقَتِهِ
سَرِيْعًا، وَقَرَأَ الْقَصِيْدَةَ خُشُوْعًا وَخُضُوْعًا، وَمِنْهَا اَنَّهُ
رَحِمَهُ اللّٰهُ سَايَرَ ظَعِيْنَتَهُ يَوْمًا عَلٰى اَهْلِ قَرْيَةٍ مِنَ الْكُفَّارِ،
وَكَانَ مَلِكُهُمْ يَمْنَعُهُمْ اَنْ يُدْخِلُوا الْمُسْلِمِيْنَ عَلٰى لَوْقَارٍ، فَكَبُرَ
عَلَيْهِمْ ذٰلِكَ فَخَرَجُوْا مُحَامِلِيْنَ عَلَيْهِ بِالْاَشْرَارِ، فَلَمَّا رَاَتْ
حَمَلَتُهُ هُجُوْمَهُمْ سَرِيْعًا، وَلَّوْا عَلٰى اَدْبَارِهِمْ جَمِيْعًا،
فَاَشَارَ الشَّيْخُ اِلَى الظَّعِيْنَةِ فَطَارَتْ عَلٰى هَوَاءٍ، فَلَمَّا اَعْجَبَهُمْ

ذٰلِكَ عَضُّوا عَلَى اَنَامِلِهِمْ اَسَفًا عَلَى الْاِجْتِرَاءِ، وَقَالُوا حَاشَاهُ
مِنَ الْاٰحَادِ الْبَشَرِيَّةِ، اِلَّا مَلَكٌ مُنَزَّلٌ مِنَ السَّمَاءِ الْعَلِيَّةِ،
فَقُذِفَ فِي قُلُوْبِهِمُ الرُّعْبُ، فَطَفِقُوْا يَرْتَادُوْنَهُ مِنْ كُلِّ
دَرْبٍ، حَتّٰى وَصَلُوا الْقَاهِرَةَ مُسْتَخْبِرِيْنَ، وَخَرُّوْا عَلٰى اَذْقَانِهِمْ
مُعْتَذِرِيْنَ، وَاَدَّوْا مَا يَسُوْقُوْنَهُ مِنْ لَوَازِمِ النَّاذِرِيْنَ،
فَعَفٰى عَمَّا اجْتَرَوْا عَلَيْهِ مُقِرِّيْنَ، وَمِنْهَا اَنَّهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ
بَيْنَمَا هُوَ مُرْتَاضٌ فِيْ سِيَاحَتِهٖ، هَائِمٌ بِزَهَادَتِهٖ، عَرَضَ
لَهُ اَسَدٌ مِنْ جِمَةِ قُبَالَتِهٖ، وَهُوَ مُؤَدٍّ لِصَلَاتِهٖ عَلٰى سَجَّادَتِهٖ،
وَجَعَلَ يَدُوْرُ حَوْلَهُ يَتَنَفَّسُ الصُّعَدَاءَ، وَيَنْحَتُ بِرِجْلَيْهِ
الْاَرْضَ وَيَرْمِيْهَا عَلَى الْهَوَاءِ، فَلَمْ يَعْبَأْ بِهٖ قَطُّ بِقَلْبِهٖ،
وَلَمْ يُلْهِهِ ذٰلِكَ شَيْئًا عَنْ ذِكْرِ رَبِّهٖ، حَتّٰى اِذَا بَلَغَ صَلٰوتُهُ
اِلٰى قَوْلِهٖ اِلَّا اللّٰهُ، فَعِنْدَ رَفْعِ مُسَبِّحَتِهٖ اِشَارَةً اِلٰى وَحْدَانِيَّةِ اللّٰهِ
صَاحَ صَيْحَةً وَهَرَبَ اِلٰى جَبَلِهٖ، مَتَّعَنَا اللّٰهُ بِفَضْلِهٖ وَاَمَدَّنَا
بِظِلِّهٖ، وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْكُلِّ
فِي الْكُلِّ، وَاُسْتَاذِ الْكُلِّ فِي الْكُلِّ، وَعَلٰى اٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ وَحِزْبِهٖ
وَجُنْدِهٖ، مَا دَامَ الْمَادِحُوْنَ مَشْغُوْفِيْنَ بِوِرْدِهٖ،

سَعْدٌ لِلْمُدَّاحِ الْخَدَمِ	لِمَحَاسِنِ مَوْلِيْنَا الْقُتُمِ

لِمَعَانِي مَعْنَاهُ الْعَلَمْ ... وَمَعَانِي الْحِلْيَةِ وَالشِّيَمْ

لِعِبَادَتِهِ وَزَهَادَتِهِ ... لِسَعَادَتِهِ وَسِيَادَتِهِ
لِرِيَاضَتِهِ وَسِيَاحَتِهِ ... بِدَوَامِ الْجُهْدِ عَلَى الْقَدَمْ

لِمَنَاقِبِهِ وَنَوَاقِبِهِ ... لِمَشَارِبِهِ وَمَطَالِبِهِ
لِعَجَائِبِهِ وَغَرَائِبِهِ ... وَمَوَاهِبِ رَبِّي ذِي الْقِدَمْ

وَلِفَضْلِ الْعِلْمِ مَعَ الْعَمَلِ ... وَلِحُسْنِ الْخُلْقِ مَعَ الْحُلَلِ
وَلِخَارِقِ عَادَاتِ الْجُمَلِ ... شَاعَتْ بِالْعُرْبِ وَبِالْعُجُمْ

فَكَمَا أَعْطَى الْأُمِّيَّ خِلَا ... فَتَهُ فَبِذَاكَ قَرَا وَتَلَا
وَبِبَلْدَيْنِ ابْتَعَدَا نَزَلَا ... فِي الْوَقْتِ لِعُرْسٍ مُنْتَظِمْ

وَدَعَى مِنْ دَاخِلَةِ الْقَبْرِ ... بِبُنَيِّ مِنْ بُهَرِ الذِّكْرِ
فَيُلَقِّنُهُ بَعْضَ الشِّعْرِ ... حَتَّى يُعْتَادَ عَلَى الْكَلِمْ

وَلَكَمْ خَابَ الْأَعْدَا زَحَمَتْ ... يَوْمًا بِطَعِينَتِهِ هَجَمَتْ
بِإِشَارَتِهِ اسْتَطَارَتْ وَسَمَتْ ... فَوْقَ الْأَعْنَاقِ بِلَا حَشَمْ

أَوْكَمْ ذِي لُبَابٍ بِصَوْلَتِهِ ... كَفُهَيْدٍ عَنْ بِحَمْلَتِهِ
قَدْ هَابَ وَابَ بِذِلَّتِهِ ... كَرِيَاحِ الطَّعْنِ مَعَ الْجُمَمْ

لَكِنْ لَا هَالَ وَأَلْهَاهُ ... عَنْ ذِكْرِ اللهِ بِأَحْشَاهُ
مَنْ يَخْشَى الْخَالِقَ يَخْشَاهُ ... كُلَّ الْأَشْيَاءِ بِلَا دَهَمْ

وَلَصَلَّى اللّٰهُ مَعَ السَّلَمِ	وَلَحَيَّا خَيْرَ اُولِي الْهِمَمِ
وَالْاٰلِ وَاَصْحَابِ الْعِظَمِ	وَذَوِي الْاِصْلَاحِ مِنَ الْاُمَمِ

وَمِنْهَا اَنَّهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ رَاٰى جَمَاعَةً مِنَ الْوَبَآءِ تَحُوْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حِيْطَةِ الْبِنَآءِ، قَآئِمِيْنَ عَلٰى رَئِيْسِهِمِ الْقَوَاعِدِ الْقُرْفُصَآءِ، عَلٰى شَكْلَتِهِ الْمَنْحُوْسَةِ الْقَمْحَآءِ، يَبْعَثُهُمْ اَنْ يَتَخَبَّطُوا الْاَحَادَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ، فَزَجَرَهُمْ بِدَعْوَتِهِ الْمُسْتَجَابَةِ عِنْدَ اللّٰهِ الْكَاشِفِ الْكَرْبَ فِي الْبَلَآءِ، وَمِنْهَا اَنَّهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ، قَالَ لِخَلِيْفَتِهِ مُحَمَّدٍ لَبِيْبِهِ الْعَارِفِ بِاللّٰهِ، اِنَّ اللّٰهَ كَتَبَ لَكَ فِيْ سَابِقِ الْقَضِيَّةِ، سِتَّةَ زَوَاهِرَ مِنَ الذُّرِّيَّةِ، اَوَّلُهُمْ مُحَمَّدٌ صَدَقَةُ اللّٰهِ الْعَالِمُ وَيَتَزَوَّجُ عَلٰى بِنْتِ ابْنِيَ الْكَبِيْرِ الْمَجْذُوْبَةِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ مِيْرَا اُخْتِ سَارَةَ ثُمَّ اَبُوْبَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ ثُمَّ زُكْمَتُهُمْ فَاطِمَةُ فَحَقَّقَ اللّٰهُ قَوْلَهُ حَتّٰى وُلِدُوْا جَمِيْعًا، وَعَاشُوْا كُلُّهُمْ هَنِيْئًا مَرِيْعًا، وَمِنْهَا اَنَّهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَمَا هُوَ يَمْشِيْ عَلٰى سِيَاحَاتِهِ مَجْذُوْبًا بِقُدْرَةِ اللّٰهِ فِيْ حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ، اِذْ اَتٰى نَهَرًا عَظِيْمًا مِنَ الْبُلْدَانِ، قَدْ اَصَابَهُ مِنَ السَّيْلِ وَالطُّوْفَانِ مَا يَغْمُرُ الْبِلَادَ وَالْبُسْتَانَ، فَنَزَلَ فِيْهِ قَآئِلًا بِسْمِ اللّٰهِ، مَاشِيًا عَلَى الْمَآءِ

بِقُدْرَةِ اللهِ، كَمَا يَمْشِي عَلَى مَتْنِ الْجِسْرِ، وَمَا انْحَطَّ مِنْ
قَدَمَيْهِ إِلَّا مَا بَيْنَ الْكَعْبِ وَالشَّعْرِ، فَإِذَا بِصَائِحٍ مِنْ هُنَاكَ،
يَقُولُ الْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنَ الْهَلَاكِ، فَلَمْ يَعْبَأْ بِقَوْلِهِ إِلَّا وَهُوَ
عَابِرٌ، فَثَمَّ هِنْدٌ يَغْتَسِلُ مَعَ زَوْجَتِهِ فِي الشَّطِّ الْآخَرِ، فَلَمَّا
عَايَنَا هٰذَا الْعَجَبَ، قَالَا إِنْ هٰذَا إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، فَخَرَّا عَلَى
قَدَمَيْهِ، وَشَكَيَا عُقْمَهُمَا لَدَيْهِ، فَنَاوَلَهُمَا شَيْئًا مِنْ سُوَرِ
تَنْبُولِهِ، وَقَالَ سَيُولَدُ لَكُمَا ابْنٌ بِحُكْمِ اللهِ وَبِفَضْلِهِ، فَأَنَا
أُسَمِّيهِ بِاسْمِي، وَسَأَحْضُرُكُمَا عِنْدَ الْوَضْعِ بِعِلْمِي، ثُمَّ لَمَّا
ضَرَبَ بِهَا الْمَخَاضُ فِي الطَّلْقَةِ، وَالشَّيْخُ جَالِسٌ عِنْدَ شَيْخِهِ الْبُخَارِيِّ
بِحُجْرَةِ الْحَلْقَةِ، أَرَادَ أَنْ يَنْهَضَ لِذٰلِكَ خَفِيًّا، فَأَطْلَعَهُ اللهُ
عَلَى شَيْخِهِ جَلِيًّا، وَقَالَ أَتُرِيدُ أَنْ تَحْمِلَ لَكَ سَمِيًّا، فَتَعَجَّبَ
مِنْ سَدِيدِ مَقَالِهِ، وَلِمَا أَظْهَرَ لَهُ اللهُ مِنْ سِرِّ حَالِهِ، ثُمَّ حَضَرَ
هُمَا فِي الْحَالِ، حَتَّى اسْتَوْفَى مَا وَعَدَهُمَا كَمَا قَالَ، قَالَ الرَّاوِي
إِنَّ هٰذَا الْوَلَدَ الْمَذْكُورَ، يُقَالُ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْمَشْهُورِ، كَانَ يَأْتِي
صَوْمَعَتَنَا كُلَّ سَنَةٍ بِالنُّذُورِ، وَيَعْتَادُ ذٰلِكَ مُدَّةَ الْحَيٰوةِ،
وَيَقُولُ هٰذِهِ الْقِصَّةَ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَمِنْهَا أَنَّ زُكْمَةَ
أَوْلَادِهِ قَدْ رَكِبَ الْبَحْرَ، وَتَوَسَّطَتْ بِهِ السَّفِينَةُ فِي الْمَخْرِ،

فَلَمَّا رَقَّ اللَّيْلُ وَقَامَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ حَاجَتِهِ فِي السَّحَرِ، وَقَعَ بَيْنَ ذٰلِكَ هَاوِيًا فِي الْبَحْرِ، فَنَادَى بِوَالِدِهِ يَا أَبَتَاهُ الْغِيَاثَ الْغِيَاثَ قَبْلَ الْخَطَرِ، فَحَضَرَ لِوَقْتِهِ بِلَا كَدَرٍ، وَأَصْعَدَهُ عَلَى مَتْنِهَا بِلَا حَذَرٍ، وَمِنْهَا أَنَّ صَاحِبَيْهِ قَدْ رَكِبَا الْبَحْرَ لِلتِّجَارَةِ، مَعَ رُفْقَةٍ مِنَ السَّيَّارَةِ، فَأَخَذَتِ السَّفِينَةُ فِي الْإِدَارَةِ، وَأَطْبَقَتِ الرِّيَاحُ بِالْإِطَارَةِ، وَهُمْ مَعَ ذٰلِكَ بَيْنَ أَيْقَاظٍ وَرُقُودٍ، وَالْمَلَّاحُونَ عَلَى أَرَائِهِمْ جُمُودٌ، فَأَيْقَظَهُمَا مُسْرِعًا مِنَ الْهُجْعَةِ، وَأَلَحَّ عَلَى أَنْ يَعْتَزِلَا عَنْ مَحَلِّ الضَّجْعَةِ، فَانْكَسَرَتْ بِنْ قُرُونِهَا الْقَائِمَةِ قِطْعَةٌ وَاقِيَةٌ عَلَى تِلْكَ الْبُقْعَةِ، فَلَمَّا رَأَتْ رُفْقَتُهُ ذٰلِكَ، تَعَلَّقُوا بِهِ مُسْتَنْقِذِينَ عَمَّا عَرَضَ لَهُمْ مِنَ الْمَهَالِكِ، فَأَنْقَذَهُمْ وَغَابَ عَنْ هُنَالِكَ، سَهَّلَ اللّٰهُ بِهِ الْمَدَارِكَ، وَتَقَبَّلَ مِنَّا الْمَنَاسِكَ، وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِنِ الْقُطْبِ الْفَرْدَانِيِّ السَّرْمَدِيِّ، وَالْغَوْثِ الْمُطْلَقِ الْغَيْبِيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الرَّاشِدِينَ، وَأَتْبَاعِهِ وَتَابِعِ تَابِعِيهِ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ۝

صَلَاةُ سَلَامٍ هُمَا سَرْمَدًا	عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُرْتَضَى أَحْمَدَا
عَلَيْكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سَلَامْ	أُحَيِّيكُمْ يَا أُهَيْلَ الْغَرَامْ

سَعِدْتُمْ وَفُزْتُمْ بِنَيْلِ الْمَرَامْ ... بِشَيْخٍ صَفِيٍّ إِمَامٍ هُمَامْ

مُنِيرُ الْحَشَا مُوصِلٌ لِلْعُلَى ... مُغِيثُ الْوَرَى مُنْجِدٌ لِلْمَلَا

كَرِيمُ السَّجَايَا مَلِيحُ الْحُلَى ... صَبِيحُ الْمُحَيَّا شَرِيفُ الْمَقَامْ

مُبِينُ الْهُدَى مُجْزِلٌ بِالْمُنَا ... مُجِيبُ النِّدَا مُسْعِدٌ كُلَّنَا

مُنَبِّي بِغَيْبٍ لَنَا مُعْلِنَا ... فَلَا شَكَّ شَفْنَاهُ طُولَ الدَّوَامْ

فَأَنْبَا الْخَلِيفَةَ أَبْنَاءَهُ ... وَأَعْدَادَ كُلٍّ وَأَسْمَائَهُ

وَذَا فَضْلُ رَبِّي لِمَنْ شَاءَهُ ... مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الرِّجَالِ الْكِرَامْ

كَهِنْدٍ أَتَتْ عُقْمَهُ شَاكِيَا ... إِذَا جَابَ سَيْلًا جَرَى مَاشِيَا

فَقَدْ نَالَ نَجْلًا بِهِ دَاعِيَا ... سَمِيًّا بِأَسْمَائِهِ بِالْتِزَامْ

وَكَمْ لِاسْمِهِ غَاثَةٌ فِي النِّدَا ... بِبَرٍّ وَبَحْرٍ لَنَا عَنْ مَدَى

كَمَا أَبْنَمَهُ الْمُنْهَوِي أَنْجَدَا ... وَكَمْ غَيْرُهُ قَدْ كَفَاهُ انْتِقَامْ

فَهَا إِنَّنِي سِبْطُكُمْ يَا حَبِيبْ ... فَقِيرٌ غَرِيبٌ فَقِيرٌ غَرِيبْ

كَثِيرُ الْمَسَاوِي بِشُؤْمِ الذُّنُوبْ ... وَلَكِنْ مُحِبٌّ لَكُمْ مُسْتَهَامْ

فَهَلَّا تُغِيثُونَنِي مِنْ كُرُوبْ ... أَوَمَنْ دُونَكُمْ أَرْتَجِي فِي الْخُطُوبْ

وَهَلَّا تُجِيبُونَنِي مِنْ قَرِيبْ ... فَمَنْ ذَا سِوَاكُمْ يُجِيبُ الْغُلَامْ

وَصَلَّى سَلَامٌ وَحَيَّا سَلَامْ ... عَلَى خَيْرِ مِسْكٍ لِخَيْرِ الْخِتَامْ

وَآلٍ وَصَحْبٍ بُدُورِ التَّمَامْ ... حُمَاةِ الرَّعَايَا رُعَاةِ الذِّمَامْ

كَذَا الْأَوْلِيَا مَا تَخْفَى الْحَمَامْ	فَجَاوَبَهَا الْقِرْنُ رُوحُ الْبَشَامْ
وَمَا هَبَّ رِيحٌ بِعَرْفِ الْخُزَامْ	وَمَا صَبَّ رُوحٌ لِشُرْبِ الْمُدَامْ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى اٰلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ سَيِّدِنَا وَمَوْلٰينَا مُحَمَّدٌ اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَسْئَلُكَ بِحَقِّكَ، وَبِحَقِّ اَنْبِيَائِكَ وَاَوْلِيَائِكَ، وَنَتَوَسَّلُ وَنَتَضَرَّعُ اِلَيْكَ بِكُلٍّ مِنْهُمْ وَبِكُلِّ مَنْ اَقْرَبُهُمْ مِنَّا عَهْدًا، وَاَحَقُّ بِنَا اَنْ نَبْتَهِلَ بِهِمْ لَدَيْكَ اَبَدًا، مِنْ مَشَائِخِنَا الْقَادِرِيِّيْنَ، وَالْاَوْلِيَاءِ الْقَاهِرِيِّيْنَ خُصُوْصًا مِنْهُمْ بِالشَّيْخِ سُلَيْمَانَ، وَبِاَبْنَائِهِ الْخَمْسَةِ الْاِخْوَانِ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدٍ شَارِدٍ لِلَبَنِ النَّسُكِيِّ الْقَاهِرِيِّ، وَالسَّيِّدِ الشَّيْخِ الْجِفْرِيِّ الْحَضْرَمِيِّ، وَالسَّيِّدِ الْحُسَيْنِ الْمُقَيْبِلِيِّ الْمَدَنِيِّ، وَالسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْبُخَارِيِّ الْجَلَالِيِّ الْجَزَرِيِّ، وَسَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا وَمَوْلٰنَا الْحَاجِّ الْحَرَمَيْنِ الْعَارِفِ بِاللّٰهِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْقَادِرِيِّ الْقَاهِرِيِّ، وَاُصُوْلِهٖ وَفُرُوْعِهٖ وَبِاَكْبَرِهِمِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَشْهُوْرِ بِتَيْكَا صَاحِبْ، وَسَيِّدِيْ وَجَدِّيْ الشَّيْخِ مَحْمُوْدٍ وَذُكَيْتِهِمِ الْعَارِفِ بِاللّٰهِ مُحْيِي الدِّيْنِ الْوَاهِبْ، مَنْ قَالَ رَحِمَهُ اللّٰهُ فِيْ حَقِّهٖ بَدَأْنَا بِعَبْدِ الْقَادِرِ وَخَتَمْنَا بِمُحْيِي الدِّيْنِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَرَضُوْا عَنْهُ اَنْ تَغْفِرَ ذُنُوْبَنَا، وَتَسْتُرَ عُيُوْبَنَا، وَ

تَكْشِفَ كُرُوْبَنَا، وَتَفْتَحَ قُلُوْبَنَا، وَاعْفُ عَنَّا، وَاغْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا، اَنْتَ مَوْلٰنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ،
وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلٰى خَيْرِ خَلْقِهٖ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَّاٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ اَجْمَعِيْنَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ،

لَآ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ
لَآ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰهِ
يَا وَلِيَّ اللّٰهِ اَخْذًا بِاَيَادِي الْمُذْنِبِيْنَ
يَا صَفِيَّ اللّٰهِ غَوْثًا لِلْعَبِيْدِ الْمُجْرِمِيْنَ
اَنْتَ حَسْبِيْ اَنْتَ كَهْفِيْ وَغِيَاثُ الدَّارَيْنِ
فَاَغِثْ بِالدَّرْكِ فَوْرًا قَبْلَ اَنْ يَّاْتِيَ الْيَقِيْنُ
وَاَنَا الْمَدَّاحُ فِيْكُمْ طُوْلَ عُمْرِيْ وَالسِّنِيْنَ
فَاقْبَلُوْنِيْ وَمَدِيْحِيْ فِيْكُمُ حُلْيًا حَسِيْنَ
وَارْتَضُوْنِيْ عَبْدَكُمْ لَا تَجْعَلُوْا عَبْدَ اللَّعِيْنَ
لَيْسَ لِيْ اِلَّا ثَنَاكُمْ وَهُوَ لِيْ حِصْنٌ حَصِيْنٌ
وَبِهٰذَا الْمَدْحِ اَرْجُو اللّٰهَ رَبَّ الْعَالَمِيْنَ
وَهُوَ رَبِّيْ وَهُوَ حَسْبِيْ وَهُوَ لِيْ نِعْمَ الْمُعِيْنُ
رَبِّ اَصْلِحْنَا جَمِيْعًا بِعِبَادٍ صَالِحِيْنَ

وَخِتَامَ الْكُلِّ حَسِّنْ وَ آمِتْنَا مُؤْمِنِيْنْ

وَاعْفُ عَنَّا مَا جَرَأْنَا وَارْضَ عَنَّا اَجْمَعِيْنْ

وَاَعِذْنَا مِنْ جَحِيْمٍ اُرْصِدَتْ لِلْكَافِرِيْنْ

رَبِّ اَدْخِلْنَا جِنَانًا بِسَلَامٍ اٰمِنِيْنْ

بِسُرُوْرٍ وَحُبُوْرٍ بِاللِّقَا وَالْحُوْرِ عِيْنْ

هَا اَنَا عَبْدٌ مُسِيْئٌ مُفْحِشٌ فِيْ كُلِّ حِيْنْ

مَلْكَرِيُّ الْاَصْلِ فَضْلًا وَاشْفِ مِنْ قَلْبِيَ الْحَزِيْنْ

وَ اُصُوْلِيْ وَفُصُوْلِيْ وَبَنَاتِيْ وَالْبَنِيْنْ

مِنْ فُرُوْعِ الشَّيْخِ عُمَرَ الْمُقْتَدٰى حَبْلِ الْمَتِيْنْ

وَصَلَاةُ اللّٰهِ تَغْشٰى مَعْ سَلَامِيْهِ الْقَرِيْنْ

اَلنَّبِيِّ الْاَبْطَحِيِّ الْيَثْرِبِيِّ الْهَادِيِ الْاَمِيْنْ

اَحْمَدًا خَيْرَ الْوَرٰى مَنْ جَآءَ بِالْحَقِّ الْمُبِيْنْ

وَعَفَا عَنْ اٰلِهٖ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِيْنْ

وَعَنِ الْقُرَّآءِ وَالْمُدَّاحِ ثُمَّ السَّامِعِيْنْ

وَجَمِيْعِ الْحَاضِرِيْنَ هٰهُنَا وَالْمُنْفِقِيْنْ

رَبِّ وَارْحَمْنَا جَمِيْعًا وَجَمِيْعَ الْمُسْلِمِيْنْ

وَلَكَ الْحَمْدُ مَعًا وَالشُّكْرُ اَبَدَ الْاٰبِدِيْنْ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلٰى رَسُوْلِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ
عَلٰى اٰلِ وَاَصْحَابِ سَيِّدِنَا وَمَوْلٰينَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِيْ عِلْمِ اللّٰهِ،
صَلٰوةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللّٰهِ، اَللّٰهُمَّ اِنَّا قَدْ حَضَرْنَا وَ
قَرَأْنَا مَوْلِدَ وَلِيِّكَ التَّقِيِّ، وَمَنَاقِبَ صَفِيِّكَ النَّقِيِّ، وَ
مَدَائِحَ مَحْبُوْبِكَ الْمَرْضِيِّ الْمَرْضِيِّ، فَتَقَبَّلْهَا مِنَّا بِقَبُوْلٍ حَسَنٍ
مِنْكَ مِنْ اَحْسَنِ مَثُوْبَاتٍ، وَاَنْزِلْهَا مِنْكَ مَنْزِلَةً مِنْ
مَنَازِلِ الْحَسَنَاتِ، وَمَنَاسِكِ الْقُرُبَاتِ، مِنَ الْاَعْمَالِ الْبَاقِيَاتِ
الصَّالِحَاتِ، وَاجْعَلْهَا مِمْحَاةً لِلذُّنُوْبِ، وَمِفْتَاحًا لِلْقُلُوْبِ،
وَسَتْرًا لِلْعُيُوْبِ، وَكَشْفًا لِلْكُرُوْبِ، وَمِرْضَاةً لِلْمَلِكِ
الْعَلَّامِ الْغُيُوْبِ، اَللّٰهُمَّ اَفْرِغْ عَلَيْنَا فِيْ مَجْلِسِنَا هٰذَا مِنْ
رَوَائِحِ جَنَّتِكَ، وَفَوَائِحِ نَفْحَتِكَ، وَمَوَائِدِ رَحْمَتِكَ، وَعَوَائِدِ
بَرَكَتِكَ، وَسَوَابِغِ نِعْمَتِكَ، اَللّٰهُمَّ نَوِّرْ قُلُوْبَنَا بِنُوْرِ هِدَايَتِكَ،
وَاَسْبِلْ عَلَيْنَا سُتُوْرَ حِمَايَتِكَ، وَاكْنُفْنَا بِكَنَفِ عِنَايَتِكَ،
وَافْتَحْ لَنَا اَبْوَابَ السَّمَاءِ وَارْزُقْنَا مِنْ اَبْوَابِ الْغَيْبِ مِنْ
حَيْثُ لَا نَحْتَسِبُ، اَللّٰهُمَّ اكْتُبْ لَنَا الْعِصْمَةَ فِي الْحَرَكَاتِ
وَالسَّكَنَاتِ، وَالتَّوْفِيْقَ اِلَى الْخَيْرَاتِ، وَالسَّعَادَةَ بِلَا شَقَاوَاتٍ،
وَالثَّبَاتَ فِي الْعِبَادَاتِ، وَالْبُلُوْغَ اِلَى الْمَقَاصِدِ وَالْحَاجَاتِ،

وَالشَّهَادَةَ فِي الْحَيٰوةِ وَعِنْدَ الْمَمَاتِ، اَللّٰهُمَّ كُنْ لَنَا فِي
اَنْفُسِنَا وَاَمْوَالِنَا، وَفِي اَهْلِنَا وَعِيَالِنَا، وَفِي دِيْنِنَا وَدُنْيَانَا
وَفِي نَزْعِنَا وَفَزَعِنَا وَقَبْرِنَا، وَفِي حَشْرِنَا وَنَشْرِنَا وَاٰخِرَتِنَا،
وَفِي سُؤَالِنَا وَحِسَابِنَا، وَفِي مِيْزَانِنَا وَصِرَاطِنَا، وَفِي
اَحْوَالِنَا وَاَعْمَالِنَا، وَفِي اِيْمَانِنَا وَاِسْلَامِنَا، وَفِي قُلُوْبِنَا
وَاَرْوَاحِنَا، وَفِي عُيُوْنِنَا وَاٰذَانِنَا، وَفِي اَنْفَاسِنَا وَاَسْمَاعِنَا
وَاَبْصَارِنَا وَبَصَائِرِنَا، حَتّٰى لَا نَرٰى وَلَا نَشْهَدَ فِي الْكَوْنِ اِلَّا
اِيَّاكَ، وَلَا نَدْعُوَ وَلَا نَعْبُدَ اِلٰهًا غَيْرَكَ وَلَا نُصَلِّيَ وَلَا نَرْكَعَ
وَلَا نَسْجُدَ لِغَيْرِكَ وَلَا نَرْجُوَ وَلَا نَقْصُدَ سِوَاكَ، اَللّٰهُمَّ
ارْحَمْ شَيْخَنَا وَمُرْشِدَنَا وَاُسْتَاذَنَا الْحَاجَّ الْحَرَمَيْنِ عُمَرَ بْنَ
عَبْدِ الْقَادِرِ الْبَكْرِيَّ الزَّيْنَ، وَاقْبَلْهُ مِنْكَ خَيْرَ قَبُوْلٍ، وَ
لَدَيْكَ مِنْ اَكْرَمِ نَزِيْلٍ، وَاِلَيْكَ لَنَا نِعْمَ الدَّلِيْلُ، اَللّٰهُمَّ
وَاَرِحْ بِرَوْحٍ مِنْكَ رُوْحَهٗ، وَاَفْسَحْ بِنُوْرِكَ ضَرِيْحَهٗ، وَاَكْرِمْ
نُزُلَهٗ، وَاَعْظِمْ مَنْزِلَهٗ، وَكُنْ لَهٗ خَيْرَ مُجَاوِرٍ فِيْ رَمْسِهٖ،
وَخَيْرَ مُسَامِرٍ بِاُنْسِهٖ وَاَنِيْسِهٖ، وَافْتَحْ اِلَيْهِ اَبْوَابَ جَنَّتِكَ،
وَاَفْرِغْ عَلَيْهِ نَفَحَاتِ مَرْضَاتِكَ، وَشَفِّعْهُ فِيْنَا، وَلَا تَحْرِمْ
بَرَكَاتِهٖ عَلَيْنَا، اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَحْنُ عَبِيْدُكَ الْمُذْنِبُوْنَ،

الْمُسِيْئُوْنَ الْمُخْطِؤُوْنَ، وَلَا تُعَذِّبْنَا بِالْجَرَآئِمِ، وَلَا تُؤَاخِذْنَا
مِنَ الْمَاْثَمِ بِمَا نَسِيْنَا اَوْ اَخْطَاْنَا اَوْ عَمِدْنَا اَوْ جَهِلْنَا
اَوْ عَلِمْنَا اِلَّا وَقَدْ غَفَرْتَهٗ، وَسَمَحْتَهٗ وَاَهْمَلْتَهٗ، وَاعْفُ عَنَّا
وَارْضَ عَنَّا وَعَافِنَا بِرَحْمَتِكَ الَّتِيْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يَا
اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ، اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنَا لِقَآءَكَ، وَلِقَآءَ
حَبِيْبِكَ، وَارْزُقْنَا شَفَاعَتَهٗ وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِهٖ بِيَدِهٖ
شَرْبَةً لَا نَظْمَأُ بَعْدَهَا اَبَدًا اٰيَا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ، اَللّٰهُمَّ
اَحْيِنَا مِنْكَ حَيٰوةً طَيِّبَةً، وَاعْمُرْنَا عِمَارَةً طَيِّبَةً، وَاَمِتْنَا
عَلٰى حُسْنِ الْخَاتِمَةِ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ، اَللّٰهُمَّ اَعِذْنَا وَاَجِرْنَا
مِنَ النَّارِ ۝ وَاَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ اٰمِنِيْنَ، مَعَ الَّذِيْنَ
اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيّٖنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّالِحِيْنَ
وَحَسُنَ اُولٰٓئِكَ رَفِيْقًا ذٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللّٰهِ وَكَفٰى بِاللّٰهِ
عَلِيْمًا، دَعْوٰىهُمْ فِيْهَا سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيْهَا سَلَامٌ،
وَاٰخِرُ دَعْوٰىهُمْ اَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ○

اِلٰهِيْ كُنْ لَّنَا عَوْنًا مُعِيْنًا	وَكُنْ مَعْنًا اِلَيْنَا لَا عَلَيْنَا
وَقُمْ فِيْنَا بِوَصْلٍ لَا بِفَصْلٍ	بِفَضْلٍ دُوْنَ عَدْلٍ اِذْ عَصَيْنَا
فَاِنَّ الْفَضْلَ لَا يَزْرِيْ بِعَدْلٍ	وَلَا نَقْصٌ لِشَانِ الْعَادِلِيْنَا

فَصِلْنَا رَحْمَةً مِنْ مَحْضِ فَضْلٍ ... وَلَا تُهْلِكْ بِغَضَبِكَ إِذْ طَغَيْنَا

فَلَوْلَا رَحْمَةٌ سَبَقَتْ بِأَزْلٍ ... عَلَى غَضَبٍ خَسِرْنَا أَوْ شَقِينَا

وَنَسْأَلُكَ السَّعَادَةَ مَعْ سَلَامٍ ... بِدُنْيَانَا وَأُخْرَيْنَا وَدِينَا

بِحَقِّ نَبِيِّكَ الْمَبْعُوثِ فِينَا ... بِرَحْمَتِنَا لَنَا مِنَّا السِّنِينَا

وَصَلِّ عَلَيْهِ دَوْمًا ثُمَّ سَلِّمْ ... وَآلٍ ثُمَّ صَحْبٍ أَجْمَعِينَا

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَارْحَمْ جَمِيعًا ... فَإِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ رَاحِمِينَا

يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ إِرْحَمِ الْمُؤْمِنِينْ ... رَضِيَ اللهُ رَبُّنَا عَنْ حَاجِّ الْحَرَمَيْنْ

اِبْنِ عَبْدِ الْقَدِيرْ شَيْخِنَا عُمَرَ الْأَمِينْ ... بَرَكَةً نِعْمَةً أَعْطِنَا أَجْمَعِينْ

يَا اَللهُ يَا اَللهُ إِرْحَمِ الْمُؤْمِنِينْ ... صَلَّى اللهُ رَبُّنَا عَلَى نُورِ الْمُؤْمِنِينْ

أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينْ ... وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينْ

وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

مِنْحَةُ الصَّمَدِ فِي مِدْحَةِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ

إِنْ حَضَرَةُ تَيْكَا صَاحِبْ أَوْ بَرْكَضِنْ تَايْ مَا مَنَارْ
اَلشَّيْخْ وَرْعِيْ أَحْمَدْ لَبْتِيْ عَالِمْ وَلِيُّ اللهِ أَوْ بَرْكَضْ
مِيثْ، أَوْ بَرْكَضِنْ سَكُوشَرِينْ مَكَضْ فِضْتِيْ فِيبَرِينْ
مَكَضْ فِضْتِيْ فِيبَرَ رَاكِيْ مُحَمَّدْ عَبْدُ الرَّحْمٰنْ عَالِمْ صَاحِبْ
صَدَقَلِيْ أَوْ بَرْكَضْ كُوْرَوِيْ شِيتْ۔